متطلبات تحسين جودة التعليم المحاسبي في الجامعة الجزائرية وفق المعايير الدولية

دراسة قياسية

د. عمامرة ياسمينة*

تاريخ الإرسال: 22-06-2018

تاريخ القبول: 23-10-2018

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تبيان أهمية مؤسسات التعليم العالي المحاسبي في توفير محاسبين مهنيين قادرين على ولوج عالم الشغل، وذلك بكفاءات تمكنهم من مواجهة تحديات التغير السريع في بيئة الأعمال ومعالجة المشكلات الاستثنائية، ولعل التعليم الجامعي يعتبر الركن الأساسي للوفاء بمتطلبات سوق العمل، وهذا من خلال تكوين الطلبة وفتح التخصصات التي تعنى بالتكوين والتأهيل في مختلف فروع العلوم المحاسبية والمالية.

وتوصل هذا البحث الى أن هناك ضرورة لإعادة النظر في برامج التعليم المحاسبي في الجزائر، وتطوير مضامينه للتوافق وتوصيات الاتحاد الدولي للمحاسب (IFAC)، وتوسيع ثقافة التعليم المحاسبي بإنشاء تخصصات جديدة، ومراكز ومعاهد تعليم حديثة تعنى بالتكوين المحاسبي، بالإضافة إلى تيسير دخول عالم مهنة المحاسبة باصدار قوانين واضحة تنظم المهنة وتفعيل تطبيقها .

الكلمات المفتاحية: التعليم المحاسبي؛ معايير التعليم المحاسبي الدولية؛ الاتحاد الدولي للمحاسبين، مهنة المحاسبة.

تصنيف JEL: I23. A2. M42

Title: Requirements for improving the quality of accounting education in the Algerian University according to international standards -A standard study-

Abstract:

The aim of this research is to identify the importance of accounting education in providing professional accountants able to enter the world of jobs efficiently, which would enable them to confront the changes and the challenges of rapid change in the business environment and addressing the exceptional issues, and perhaps university education is the cornerstone to fulfill the requirements of the job market during the formation of the students and the opening of specialties concerned with the training and qualification in the various branches of accounting and financial sciences. Through this research we have found that there isa necessity to reconsider the accounting education programs in Algeria and the development of its contents to correspond to the recommendations of the International Union of Accounting Education, and expanding the culture

*أستاذ محاضر " أ " ،جامعة العربي التبسي – تبسة – ، الجزائر، البريد الإلكتروني: Amamra.yasmina@yahoo.fr

of accounting education by creating a new specialties, centers and institutes of modern education concerned with accounting as well as to facilitate the entry to the world of the accounting profession by issuing clear laws regulating the profession and activate its application.

Key words: Accounting education, International Education Standards (IES), International Federation Accountant (IFAC), the accounting profession.

JEL Classification;I23, **A2**, **M41**

1.مقدمة

تكتسيقضية تطوير التعليم المحاسبي وتحسين جودته بما يتوافق وتوصيات الإتحاد الدولي للمحاسبين أهميةبالغة،ماللمحاسبينمن مسؤولية مهنية وأخلاقيةفي بدل العناية اللازمةفيممارسة الأدوار المنوطة بهم، إذ تتعاظم هذه المسؤولية اليوم مع إزدياد المتغيرات التكنولوجية والمعرفية التي تشهدهابيئة الأعمال،خاصة بعد الإنفتاحعلى الأسواق الخارجية والعولمة، هذاما يتطلب تسليح المحاسب إضافة إلى المادة العلمية الأساسية المتعلقة بعلوم المحاسبة، المالية، التدقيق والضرائب لابد عليهمن توسيع مداركه بتنمية قدرته على التفكير التحليلي والإنتقادي والإتصال الفعال، وإكسابه المهارات والقدرات اللازمة.

إن هذه المسؤولية تقععلى المؤسسات المكلفة بتكوين المحاسبينمنجامعات ومعاهد متخصصة، لذا وجب عليها تطوير مناهجها ومساقاتهابمايتماشىمعمعايير جودة التعليم المحاسبي الصادرةعن الإتحاد الدولي للمحاسبين إذ لايمكن الحديث عن جودة تعليم محاسبيما لم يهتم بجودة مدخلات هذه العمليةمنمضامين ومحتويات المواد الدراسية، كفاءة وتخصيص الأساتذة المدرسين، طرق التدريس التي تعد الطالب من الناحية النظرية والفكرية ومن الناحية المهنية الميدانية بحيث يتم الجمعبينهما، والاستعدادات الشخصية للطلبة منناحية القدرات والأخلاق المهنية.

1.1.اشكالية البحث

تتناول هذه الورقة البحثية دراسة البيئة الجزائريةعلى وجه الخصوصمن حيث إهتمامهابإعداد المحاسبين لمتطلبات سوق العمل وفقالمعايير الجودة المتفق عليها عموما، لذا يمكن طرح اشكالية البحث في السؤال الرئيسي الاتي :

ما مدى توافق التعليم المحاسبي في الجزائرمع المعايير الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبين؟

ولمعالجة هذه الإشكاليةتمتحليلها لمجموعة من التساؤلات الفرعية الاتية:

- ما المقصود بجودة التعليم المحاسبي؟
- ما أهم المدخلات التيينبغي أن تهتم بها مؤسسات التعليم العالي من أجلتوفيرجودةلمخرجاتها؟
- هل الجامعات والمدارس والمعاهد المتخصصةفي الجزائرتحترم وتطبق معايير جودة التعليم المحاسبي الصادرةعن الإتحاد الدولي للمحاسبين؟

1.2.فرضيات البحث

من أجل الإجابةعن الإشكالية المطروحة إفترضنا أن واقع التعليم المحاسبيفي الجزائرلايزال دون المستوى، إذ يجب تطوير مضامينه، سواء منناحية محتويات المقاييس المدرسة التييتلقاها الطالب، كفاءة وتخصيص الأساتذة المدرسين وتمتعهم بالخبرات اللازمة،قابلية الطالب للمهنة وتمتعه بالكفاءات الفنية والشخصية لدخول عالم العمل المحاسبي، وكذا طرق وأساليب التدريس النظرية والتطبيقية واستخدامات أجهزة الإعلام والإتصال الحديثة، حيث أن الدمج بينمختلف هذه العناصرمنشأنهتحسين جودة التعليم المحاسبي، لذا يمكن صياغة الفرضيات الجزئية الموالية:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائيةبينمضامين محتويات المقاييس المدرسة ومستوى جودة التعليم المحاسبي؛
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائيةبينكفاءة وتخصيص الأساتذة المدرسين ومستوى جودة التعليم المحاسبي؛
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائيةبين طرق وأساليب التدريس ومستوى جودة التعليم المحاسبي؛
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائيةبين استخدامات أجهزة الإعلام والإتصال الحديثة ومستوى جودة التعليم المحاسبي.

1.3.أهمية البحث

تبرز أهمية هذا النوع من الدراسات التي تعنى بالتعليم العالي وخاصة التعليم المحاسبي في الاونة الأخيرة في الجزائر، أينتمحل المصف الوطني للخبراء المحاسبين، محافظي الحسابات والمحاسبين المعتمدين، وأصبحمنح إعتمادممارسة المهنةمنصلاحيات وزير المالية كمحاولةمن الوزارة الوصية إسترجاعمسؤوليتهاعلى المهنة، لذا يفترضمن المؤسسات التعليمية التي تنوي الدولة إنشائها لتكوين المحاسبين أن تلتزمبمعايير جودة التعليم المحاسبي الصادرةعن الهيئات الدولية والإقليمية والمحلية، والمتفقعليها عموما من أجل اعداد الطلبة المتخرجين اعدادا لائقابمتغيرات مستجدات سوق العمل الحديثة.

1.4.أهداف البحث

يمكن عرض أهم اهداف الدراسة فيما يلي:

- إبراز واقع التعليم العالي المحاسبيفي الجزائر، والمعوقات والتحديات التي تحول دون وصوله إلى المستوى المطلوب؛
- اظهار أهم العناصر الواجب الاهتمام بها (المقاييس المدرسة، الطلبة، طرق التدريس، والمدرسين) من أجلتحسين مستوى التعليم المحاسبيفي الجزائر؛
- إقتراح بعض الحلول الكفيلةبتصحيحمسار التعليم المحاسبيفي الجزائر.

1.5منهجية البحث

تم الاعتماد في دراسة موضوع البحث على المنهج الوصفي التحليلي لاظهار المفاهيم التي تضمنها البحث، وتم الاستعانة في الجانب التطبيقي على الإستبيانلجمع آراء عينة الدراسة من الواقع حول محتويات عملية تدريس المحاسبة، وإبراز الإحتياجات الضروريةلتحقيق جودة التعليم المحاسبي،حيث تم توزيع الإستبيانعلىمجموعةمن الموظفين والممارسينلمهنة المحاسبة بولاية تبسة.

1.6.الدراسات السابقة

– عبد الله بن صالح، أهمية تطوير التعليم المحاسبي في ضوء مستجدات معايير الإبلاغ المالي الدولية ودورها في تحرير الخدمات المحاسبية في الدول العربية، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة الشلف، الجزائر، 2017.

تهدف هذه الدراسة الى عرض معايير التعليم المحاسبي الدولية، وطيف يمكن الاستفادة منها عند تصميم برامج التعليم المحاسبي بالجامعات في الدول العربية، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها ضرورة اعتماد معايير التعليم المحاسبي الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبيين، من قبل لجنة التقييم والاعتماد الأكاديمي للجامعات في الدول العربية عند اعداد البرامج المحاسبية لتسهيل عملية الاعتراف الدولي لبرامج التعليم المحاسبي في كل دولة، بينما ركز موضوع هذا البحث على توضيح مختلف متطلبات تحسين جودة التعليم المحاسبي في الجامعات الجزائرية لمقاربتها بالمعايير الدولية.

– قادري عبد القادر، التعليم المحاسبي كأداة لتفعيل تطبيق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية – دراسة حالة الجامعة الجزائرية–مقال متاح على الرابط.https://platform.almanhal.com :

تهدف الدراسة الى محاولة تفعيل تطبيق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية من خلال مخرجات التعليم العالي المحاسبي من الجامعة الجزائرية، وتوصلت الدراسة الى أن جودة التعليم العالي المحاسبي تساهم في تفعيل النظام المحاسبي المالي من خلال مخرجات التعليم المحاسبي وتمكنها من تطبيق النظام المحاسبي المالي مهنيا في المؤسسات، بينما ركز موضوع هذا البحث على كيفية تحسين جودة التعليم المحاسبي بالاسترشاد بالمعايير الدولية وبإسقاط الدراسة على الجامعة الجزائرية.

1.7.خطة البحث

لمعالجة موضوع البحث تم اعتماد الخطة الموالية:

أولا: الدراسة النظرية؛

ثانيا: الدراسة الميدانية؛

2.محتوى الدراسة

بحكم المنصب المهم الذي يشغله المحاسب بالمؤسسة يفترض منه إكتساب مهارات ومعرفة عالية بالعديد من المجالات الاقتصادية، القانونية والتسيرية، وحتى برامج الإعلام الآلي إضافة للتقنية المتعلقة بعلم المحاسبة، وذلك حتى يتسلح بكامل الكفاءات والمهارات التي يمكن أن يواجه بها عالم الأعمال المتسم بالتغير المستمر.

2.1. ماهية التعليم المحاسبي

لابد من التأكيد إلى أن حاجة المجتمع إلى علم المحاسبة حاجة ملحة كبقية العلوم الأخرى لأنه يرتبط بشتى مجالات الحياة، وينظم الكثير من علاقات الأفراد، لذا ينبغي أن يولى له الاهتمام اللازم لتدارك نقائصه.

فالمحاسبة فن يعتمد على استخدام القدرات الذاتية للمحاسبين في الحكم على الكثير من الأحداث الاقتصادية والمالية التي تواجه العمل المحاسبي، كما أنها علم ضمن العلوم الاجتماعية يمتاز بمعرفة مصنفة لها مادتها العلمية التي أمكن

الوصول إليها عن طريق الدراسة والخبرة معا عبر مراحل مختلفة من الزمن، وكذلك فهي مهنة منظمة تمارس في الحياة العملية وفق خصوصية تتصف بها وتجعلها بارزة بين المهن الأخرى التي يحتاجها المجتمع بصورة دائمة ومستمرة.

وفي سبيل الوفاء باحتياجات المجتمع من المحاسبة كان لابد من الاهتمام بعملية التعليم المحاسبي، والتي يمكن من خلالها تهيئة الاطارات الأكاديمية والمهنية القادرة على سد احتياجات الطلب المتزايد على المحاسبة، والناشئ عن التطورات العديدة التي تحدث بصورة مستمرة (زياد هاشم، خليل إبراهيم، 2012).

يعد التخطيط الجيد للبرامج التعليمية المحاسبية وإتباع الأساليب العلمية الحديثة لطرق التدريس من العناصر الأساسية لنجاح التعليم المحاسبي وزيادة جودة مخرجاته. ففي الوقت الذي تعتبر فيه جودة مخرجات التعليم المحاسبي من التحديات الكبيرة في عصر الانفتاح الاقتصادي، نجد أن جودة هذه المخرجات تعتمد بالدرجة الأولى على جودة العناصر المكملة لنظام التعليم المحاسبي (محمد الفطيمي، 2018).

إن عملية تطوير مخرجات التعليم المحاسبي تتم من خلال مجموعة من الأهداف المتتالية، تبدأ بتحديد احتياجات الواقع العملي فيما يتعلق بمهام وواجبات المحاسب، ثم تحديد المعرفة والخبرة والمهارة المطلوبة للقيام بهذه الواجبات، ويلي هذا تحديد أساليب وطرق التعليم المناسبة لتأهيل متخرج المحاسبة لأداء هذه المهام، وبعد ذلك يتم تحديد المشاكل والعوائق التي تواجه عملية تطوير وتحديث المناهج وطرق التدريس الحالية، وأخيرا اقتراح إجراءات لحل المشاكل وإزالة العوائق (علي السويح، عبد المجيد الطيب، 2014).

لذا يمكن القول إن التعليم المحاسبي هو تلك العملية التي من خلالها نؤهل الأفراد ليصبحوا قادرين على ممارسة العمل المحاسبي بكفاءة ومهارة مهنية، ويتمتعون بقدرات كافية لاستخدام تقنيات المعلومات في المجال المحاسبي.

2.2. جودة التعليم

نعني بجودة التعليم جعل من متخرجي العملية التعليمية قادرين على أداء أدوارهم في مجتمعاتهم، من خلال تزويدهم بكفاءات تعليمية ومهنية تمكنهم من القيام بمهامهم الخدمية أو الانتاجية، ويتفاعلوم مع مختلف حاجيات البيئة الحديثة ويطورون معارفهم باستمرار (عبد الله بن صالح، 2014).

إستناد لمؤتمر اليونسكو للتعليم والذي انعقد في فرنسا سنة 1998تم اللاتفاق على أن جودة التعليم عبارة عن مفهوم متعدد الأبعاد، بحيث ينبغي أن يشمل جميع وظائف التعليم وأنشطته من مناهج التعليم، البرامج التعليمية، الطلاب، المرافق والأدوات التعليمية. بحيث ينبغي لكل عنصر أن يتميز ببعض الخصائص حتى يتصف بالجودة وهي كما يلي (محمد أبو قاسم، 2013):

–جودة هيئة التدريس: يقصد بها تأهيله العلمي والسلوكي والثقافي، وخبراته العملية التي تتكامل بدورها مع تأهيله العلمي؛

–جودة الطلاب: أي مدى تأهيلهم في مراحل ما قبل الجامعة عمليا وصحيا وثقافيا ونفسيا حتى يتمكنوا من إستيعاب دقائق المعرفة؛

–جودة البرامج التعليمية وطرق التدريس: ويقصد بذلك شمولها وعمقها ومرونتها واستعابها لمختلف التحديات العالمية والثورة المعرفية العالمية ومدى تطويعها بما يتناسب مع المتغيرات العالمية وإسهامها في تكوين الشخصية المتكاملة للطالب.

3.2. أساليب التعليم المحاسبي

بالنسبة لأدوات التعليم المحاسبي وأساليبه هناك تباين كبير بين دول العالم في الأسلوب الأمثل، إلا أنه قد أوصى الإتحاد الدولي للمحاسبين في مقدمة معاييره التعليمية على ضرورة تدريب المعلمين، وتشجيعهم على استخدام أساليب تدريس التعلم المركزي والتي تقع في احدى عشرة أسلوبا كما يلي (رندة عطية، 2017):

–إستخدام دراسات الحالة، وعروض العمل، وغيرهما من الوسائل التي تحاكي مواقف العمل؛

–العمل في مجموعات؛

–تكييف الأساليب والمواد التعليمية، لمواكبة التغير المستمر في بيئة العمل التي يعملها المحاسبون المهنيون؛

– وضع المناهج التي تحث على التعلم الذاتي، وبالتالي فإن الطلبة سيتعملون كيف يعلمون أنفسهم، وسيحملون معهم هذه المهارة إلى ما بعد التخرج؛

–تحفيز الطلبة للمشاركة بفعالية في العملية التعليمية؛

–إستخدام أساليب القياس والتقويم التي تعكس التغير في المعرفة والمهارات والقيم والأخلاق والسلوك المهني المطلوب للمحاسبين المهنيين؛

–دمج المعرفة والمهارات والقيم والأخلاق والسلوك المهني، ضمن المواضيع والفروع الدراسية، وذلك لعرض الجوانب المتعددة للمتطلبات المهنية والنموذج المثالي في المواقف المعقدة؛

–التعريف بالمشاكل القائمة وسبل حلها، الأمر الذي يشجع التعرف على المعلومات الملائمة، ووضع التقديرات المنطقية، والتوصل إلى استنتاجات واضحة؛

–إكتشاف النتائج البحثية؛

–تحفيز الطلاب لتطوير شكوكهم وأرائهم المهنية؛

–استخدام التكنولوجيا والتعليم الالكتروني في التعليم المحاسبي.

ومن خلال ما تقدم يلاحظ أن التعليم المحاسبي يتكون من شقين هما كما يلي (زياد هاشم، خليل إبراهيم، 2012):

-التعليم المحاسبي الأكاديمي: يتعلق بالجانب النظري والذي يجب أن يلم به المتعلم كي يعتمد عليه في التطبيق العملي؛

-التعليم المحاسبي المهني: يتعلق بالجانب التطبيقي والذي يؤهل المتعلم لممارسة مهنة المحاسبة.

لعل أفضل أساليب التعليم المحاسبي هو الدمج بين الجانب النظري والتدريب الميداني، بحيث يتلقى المتعلم كل ما يتعلق بعلم المحاسبة كمادة خام ثم يحاول تطبيق تلك النظريات عمليا، وتحت إشراف مدربيه، بحيث تضلع الجامعات والمعاهد والمدارس العليا بالمهمة الأولى، أما المرحلة الثانية فمن اختصاص مكاتب الخبرة المحاسبية، ومحافظي الحسابات والمحاسبين المعتمدين، أو المؤسسات الإقتصادية وقطاع الأعمال حتى لا يكون الطالب عبارة عن جهاز فقط لحفظ المعلومات ولا يمتلك القدرات والمهارات الكافية لحل الإشكالات التي قد تواجهه ميدانيا (قادري عبد القادر، 2018).

3.3. معايير التعليم المحاسبي وفقا لتوصيات الاتحاد الدولي للمحاسبين

معايير التعليم المحاسبي الدولية هي عبارة عن معايير توفر إرشادات محددة يجب تحصيلها من طرف المحاسبين، وهي موجهة للجهات المكلفة بالتعليم المحاسبي من جامعات ومدارس عليا ومعاهد متخصصة أو هيئات مهنية، تصدر هذه المعايير عن الإتحاد الدولي للمحاسبين حيث تهدف هذه المعايير إلى تحقيق ما يلي (الفاتح الأمين، 2014):

-تخفيض الخلافات الدولية بشأن التأهيل وعمل المحاسب المهني؛

-تسهيل التنقل العالمي للمحاسبين المهنيين؛

-توفير معايير دولية يمكن الرجوع إليها لقياس مدى التزام المؤسسات التعليمية بمتطلبات التعليم المحاسبي الدولية والتي تساعد في قياس كفاءة المخرجات.

لقد دعى الإتحاد الدولي للمحاسبين إلى ضرورة تزويد طلبة علم المحاسبة والذين سيكونون محاسبي المستقبل بالجوانب المعرفية الأتية (نعيم حسني واخرون، 2004):

- **المعرفة العامة بتقنية المعلومات** : وتشمل هذه المعرفة النواحي المتعلقة باستخدام تكنولوجيا المعلومات في منظمات الأعمال، الرقابة الداخلية، تقييم عمليات الأنظمة المعتمدة على الحاسوب.
- **استخدام المعرفة ومتطلبات المهارة:** تشغيل وإدارة أنظمة المعلومات المحاسبية والرقابة عليها وحمايتها، إضافة إلى البرمجيات المختلفة المستخدمة في تطبيقات الأعمال من برامج إدارية ومالية وتحليلية وخدماتية
- **كفاءات مدير أنظمة المعلومات أو مقيمها أو مصممها** : وتمثل أدوار المقيم، المدير، والمصمم كفاءات متخصصة لمهنة المحاسبة.

فقد أصدر مجلس معايير التعليم المحاسبي الدولي التابع للإتحاد الدولي للمحاسبين (06) معايير الأولى دفعة واحدة سنة 2003، ثم بعد ذلك أصدر المعيار السابع سنة 2004، ثم صدر المعيار الثامن سنة 2006 كما هو موضح في الجدول الموالي رقم (01).

الجدول رقم (01): معايير التعليم المحاسبي الدولية قبل التعديل

رمز المعيار	المعيار
IES1	متطلبات الدخول في برنامج تعليم المحاسبة المهنية
IES2	محتوى برامج تعليم المحاسبة المهنية
IES3	المهارات المهنية
IES4	القيم والأخلاق والسلوك المهني
IES5	متطلبات الخبرة العملية
IES6	تقويم الكفاءة والقدرات المهنية
IES7	التطوير المهني المستمر
IES8	متطلبات الكفاءة لمحترفي التدقيق

المصدر: عبد الله سليمان بن صالح، 2014، ص: 28.

كانت تهدف هذه المعايير إلى حماية المصلحة العامة عن طريق وضع متطلبات نزيهة ومتناسبة للالتحاق بالبرامج تساعد الأفراد الذين يفكرون بالالتحاق ببرامج تعليم المحاسبة المهنية على اتخاذ قرارات مهنية مناسبة، وضمان أن لا تتم إساءة تمثيل متطلبات الالتحاق ببرامج تعليم المحاسبة المهنية.

ليتم إدخال بعض التعديلات على هذه المعاييربعد سنة 2005 من أجل التوحيد والتمثيل الجيد للمتطلبات الواجب توفرها في المحاسب إستجابة لتغيرات بيئة الأعمال الحديثة كما هو موضح في الجدول الموالي رقم (02).

الجدول رقم (02): معايير التعليم المحاسبي الدولية بعد التعديل

رمز المعيار	المعيار
IES1	متطلبات الدخول في برنامج تعليم المحاسبة المهنية
IES2	التطوير المهني الأول – الكفاءة الفنية
IES3	التطوير المهني الأول – المهارات المهنية
IES4	التطوير المهني الأول – القيم والأخلاق والسلوكيات المهنية
IES5	التطوير المهني الأول – الخبرة العملية
IES6	التطوير المهني الأول – تقييم الكفاءة المهنية
IES7	التطوير المهني المستمر – التعليم مدى الحياة والتطوير المهني المستمر للكفاءة
IES8	التطوير المهني للشركاء المسؤولين عن مهمة المراجعة للقوائم المالية

المصدر:الفاتح الأمين عبد الرحيم الفكي، 2014، ص: 118.

بالإضافة إلى العلوم الواجب تحصيلها للطالب الذي سوف يوجه للممارسة المهنية للمحاسبة من علم المحاسبة المالية، المحاسبة الإدارية، الضرائب والجباية، التمويل، التدقيق وغيرها من المواضيع المتعلقة ببيئة الأعمال، فقد تم اعتبار استخدام

تقنية المعلومات والأجهزة الحديثة المسيرة لنظم المعلومات من المتطلبات الإلزامية للمحاسب المحترف حتى يضفي قيمة مضافة للمؤسسة التي يشتغل بها (نعيم حسني واخرون، 2004).

وفي هذا السياق فإن المعيار الدولي الثالث المشار إليه أعلاه يوضح مجموعة من المهارات المهنية اللازمة، والتي يتطلب من المحاسبين امتلاكها عند دخولهم إلى بيئة العمل المهنية. كما يبين كيف أن التعليم العام يمكن أن يساهم في تطوير هذه المهارات. ويمكن سرد هذه المهارات في خمس مجموعات رئيسة على النحو الاتي (محمد الفطيمي، 2018):

- المهارات الفكرية؛
- المهارات الفنية والعملية؛
- المهارات الشخصية؛
- مهارات التواصل والاتصال؛
- المهارات التنظيمية وادارة الأعمال.

4.3. مجتمع الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة في الاطارات المكلفة بالعمل المحاسبي بولاية تبسة – الجزائر – وتمثلت في كل من: محاسب إداري، محاسب معتمد، وموظف مكلف بالمحاسبة والمالية، وذلك في جامعة تبسة، مؤسسات التعليم المهني الجزائرية لولاية تبسة، بالإضافة لممارسين الأعمال الحرة في المجال المحاسبي من خبراء المحاسبة، محافظي حسابات ومحاسبين معتمدين، والذين درسو مقاييس تتعلق بالمحاسبة والمالية باحدى الجامعات أو مؤسسات التعليم المهني الجزائرية، من أجل إستقصاء أرائهم حول مضامين المقاييس المدرسة في مجال المحاسبة ومتطلبات العمل المحاسبي في الواقع.

تجدر الاشارة الى أن الإستمارات الموزعة لم يتم إسترجاعها بالكامل، حيث تم توزيع (120) استمارة ولم يتم استرجاع سوى (80) استمارة منها بسبب عدم تعاون أفراد عينة البحث مع الباحث، كما أن جزء من هذه الإستمارات التي تم إسترجاعها لم تكن كلها قابلة للتحليل.

5.3. حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة فيما يلي:

1.5.3. **حدود موضوعية**: اقتصرت الدراسة الميدانية على البحث في تأثير بعض العناصر المكونة لبيئة التعليم المحاسبي والتي تمثلت في: محتويات المقاييس الدراسية، المدرسين، طرق التدريس، والكفاءة الشخصية للطلبة. دون غيرها من المتغيرات مع الاعتقاد أن هناك متغيرات أخرى تؤثر في جودة التعليم المحاسبي والتي قد تكون موضوع دراسات مستقبلية.

2.5.3. **حدود مكانية**: جامعة تبسة، مؤسسات التكوين المهني، مكاتب الممارسة المهنية للمحاسبة بولاية تبسة.

3.5.3. **حدود زمانية:** تم اجراء الدراسة الميدانية خلال شهر ديسمبر 2017.

4.5.3. **نموذج الدراسة:** يشمل نموذج الدراسة على نوعين من المتغيرات، متغيرات مستقلة تتمثل في العناصر المكونة لعملية التدريس المحاسبي، ومتغير تابع تمثل في جودة التعليم المحاسبي، ومن خلال هذا النموذج يحاول البحث اختبار مدى توفر هذه المتغيرات بالعملية التعليمية وتأثير ذلك على جودة مخرجاتها من خلال تحليل الانحدار الخطي البسيط، كما هو موضح في الشكل الموالي رقم (01):

الشكل رقم (01): نموذج الدراسة

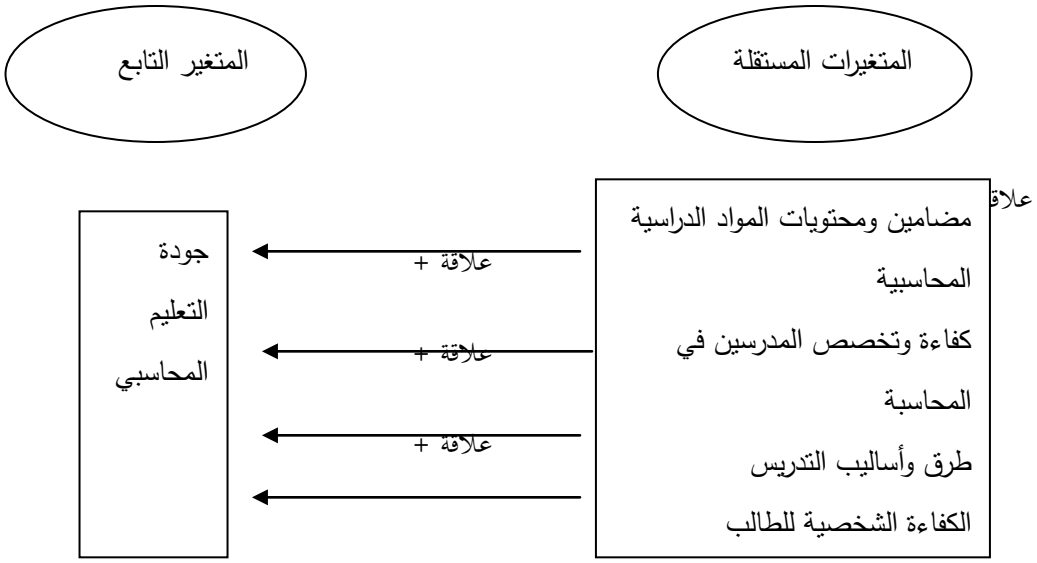

المصدر: من اعداد الباحث

8.2. **التعريف بأداة الدراسة**

بناء على طبيعة البيانات التي يراد جمعها وعلى المنهج المتبع في الدراسة، وفي ظل الوقت المسموح به والإمكانيات المادية المتاحة وجد أن الأداة الرئيسية الأكثر ملائمة لتحقيق أهداف الدراسة هي الإستبيان، حيث تم اعداده وإخضاعه للأسس العلمية في البناء واختبارات الصدق والثبات من أجل التأكد من مدى صلاحيته لجمع البيانات.

تم تصميم الاستبيان وفق مقياس ليكارت الخماسي، حيث يبدي المجيبون ارائهم حول فقرات الإستبيان من خلال خمس إقتراحات تحدد مستوى موافقتهم عليها، وتأخذ فيه الإجابات أوزان رقمية تمثل درجة الإجابة على الفقرة، حيث أن الفقرة التي يتم الموافقة عليها بشدة تأخذ الدرجة (05)، والفقرة التي يتم الموافقة عليها تأخذ الدرجة (04)، أما الفقرة التي يكون قرار المجيب فيها محايدا تأخذ الدرجو (03)، في حين أن الفقرة التي تكون الاجابة عليها غير موافق تأخذ الاجابة

(02)، وكذلك الفقرة التي يجاب عليها بغير موافق بشدة تأخذ الدرجة (01)، ولتحديد مستوى الموافقة على كل فقرة من فقرات الإستبيان اعتمدت الدراسة على قيمة الوسط الحسابي والنسب المئوية.

وبناءا عليه فقد تضمن الاستبيان ثلاثة أجزاء، اقتصر الجزء الأول بالبيانات العامة حول الأفراد محل الدراسة، في حين تضمن الجزء الثاني الفقرات التي تخص المتغيرات المستقلة وضم (30) عبارة في شكل أربعة محاور، والجزء الثالث خصص للمتغير التابع في شكل محور واحد يتكون من (05) عبارات، كما تم قدر المستطاع جعل الاستمارة تتوافق مع فرضيات البحث.

9.2. اختبار صدق وثبات أداة الدراسة

تم التأكد من توفر الثبات الداخلي للإستبيان من خلال معامل ألفا كرونباخ باستخدام برنامج SPSS النسخة رقم (20)، وقد تم الحصول على قيمة معامل الفا لجميع فقرات الاستبيان (0.697 أي 69.7%) وهو معدل مقبول بحيث يمكن الاطمئنان لمصداقية وثبات أداة الدراسة واعتمادها في الاجابة على الفرضيات وتحقيق أهداف البحث.

10.2. اختبار الفرضيات

يمكن اختبار فرضيات الدراسة من خلال ما يلي:

1.10.2. اختبار الفرضية الأولى: تم إجراء إختبار الانحدار الخطي البسيط بين المتغير المستقل (محتويات المقاييس الدراسية المحاسبية) بجميع فقراته والمتغير التابع (جودة التعليم المحاسبي) بجميع فقراته وفقا للمعادلة التالية:

$$Y = \alpha o + \alpha 1X1 + \varepsilon \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots (01)$$

Y: تمثل التمغير التابع (جودة التعليم المحاسبي)؛

αo: الثابت؛

$X1$: محتويات المقاييس الدراسية المحاسبية؛

ε: الخطأ العشوائي.

يقوم هذا الإختبار على صياغة فرضيتين احداهما عديمة والأخرى بديلة كما يلي:

(H0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين محتويات المقاييس الدراسية المحاسبية وجودة التعليم المحاسبي.

(H1): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين محتويات المقاييس الدراسية المحاسبية وجودة التعليم المحاسبي.

بالاعتماد على البرنامج الاحصائي SPSS النسخة رقم (20) تم الحصول على النتائج الاتية:

شكل معامل التحديد(R^2) قيمة (0.139) أي أن المتغير المستقل الأول (محتويات المقاييس الدراسية المحاسبية) لوحده يفسر ما نسبته (13.9%) من المتغير التابع (جودة التعليم المحاسبي) مما يعني أن هناك متغيرات أخرى ذات أهمية تؤثر في جودة التعليم المحاسبي، وقد كانت قيمة ($\delta = 0.001$) أي أنها أصغر من درجة المعنوية($\sigma \leq 0.05$) وهذا يؤدي بنا الى قبول الفرضية البديلة (H1) ورفض فريضة العدم (H0) وهو ما يؤكد ان محتويات ومضامين المقاييس الدراسية المحاسبية تمثل أهم المدخلات التي يجب أن يعتنى بها من طرف مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات التكوين المتخصص لتحقيق أعلى مستويات جودة التعليم المحاسبي في الجزائر، فقد طورت لجنة تطوير التعليم المحاسبي سنة 1990 على أن برامج ومناهج المحاسبة يجب أن تعد يصبح الطلبة مهنيين، ويمكن توضيح ذلك من خلال ما يلي:

الجدول رقم (03): معمل الارتباط بين المتغير المستقل الأول والمتغير التابع

Modele	R	R-deux	R-deux ajuste	Erreur standard de lestination
1	0.373	0.139	0.128	0.37801

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

الجدول رقم (04): معامل الانحدار الخطي البسيط للمتغير المستقل الأول

Modele	Coefficeints non standardises		Coefficeints standardises	T	
	A	Erreur standard	Beta		
1	2.045 0.416	0.465 0.117	 0.373	4.392 3.553	0.000 0.001

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

2.10.2. اختبار الفرضية الثانية

بهدف اختبار الفرضية الثانية الممثلة بالمتغير المستقل (كفاءة وتخصص المدرسين في المحاسبة) وعلاقته (بجودة التعليم المحاسبي)، تم صياغة المعادلة كما يلي:

$$Y = \alpha o + \alpha 1 X1 + \varepsilon \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots (02)$$

Y: تمثل التمغير التابع (جودة التعليم المحاسبي)؛

αo: الثابت؛

$X1$: كفاءة وتخصص المدرسين في المحاسبة؛

ε: الخطأ العشوائي.

يقوم هذا الإختبار على صياغة فرضيتين احداهما عديمة والأخرى بديلة كما يلي:

(H0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة وتخصص المدرسين في المحاسبة وجودة التعليم المحاسبي.

(H1): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة وتخصص المدرسين في المحاسبة وجودة التعليم المحاسبي.

أظهرت النتائج المتوصل اليها الى أن قيمة معامل التحديد(R^2) بلغت (0.044)، أي أن المتغير المستقل (كفاءة وتخصص المدرسين في المحاسبة) يفسر ما نسبته (4.4%) من المتغير التابع (جودة التعليم المحاسبي)، وعلى الرغم من انخفاض معامل التحديد الا أنه لا يمكن اغفال أهمية هذا المتغير في جودة التعليم المحاسبي، كما قد يدل على نجاح الكثير من المدرسين المتخصصين في الاقتصاد وليس في المحاسبة والمالية بصفة دقيقة في توصيل المعلومة وتكوين المحاسبين بسبب الخبرة والممارسة، وما يؤكد ذلك أن قيمة (δ =0.042) أي أنها أصغر من درجة المعنوية ($\sigma \leq 0.05$) وهو ما أدى الى قبول الفرضية البديلة (H1) ورفض الفرضية العدمية (H0)، ويمكن توضيح ذلك من خلال ما يلي:

الجدول رقم (05): معمل الارتباط بين المتغير المستقل الثاني والمتغير التابع

Modele	R	R-deux	R-deux ajuste	Erreur standard de lestination
1	0.209	0.044	0.32	0.39843

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

الجدول رقم (06): معامل الانحدار الخطي البسيط للمتغير المستقل الثاني

Modele	Coefficeints non standardises		Coefficeints standardises	T	
	A	Erreur standard	Beta		
1	3.016 0.191	0.360 0.101	 0.209	8.371 1.891	0.000 0.042

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

3.10.2. اختبار الفرضية الثالثة

بهدف اختبار الفرضية الثالثة الممثلة بالمتغير المستقل (طرق وأساليب التدريس) وعلاقته (بجودة التعليم المحاسبي)، تم صياغة المعادلة كما يلي:

$$Y = \alpha o + \alpha 1X1 + \varepsilon \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots (03)$$

Y: تمثل التمغير التابع (جودة التعليم المحاسبي)؛

αo: الثابت؛

$X1$: طرق وأساليب التدريس؛

ε: الخطأ العشوائي.

يقوم هذا الإختبار على صياغة فرضيتين احداهما عديمة والأخرى بديلة كما يلي:

(H0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين طرق وأساليب التدريس وجودة التعليم المحاسبي.

(H1): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين طرق وأساليب التدريس وجودة التعليم المحاسبي.

أظهرت النتائج المتوصل اليها الى أن قيمة معامل التحديد(R^2) بلغت (0.109)، أي أن المتغير المستقل (طرق وأساليب التدريس) يفسر ما نسبته (10.9%) من المتغير التابع (جودة التعليم المحاسبي)، وهذا يؤكد اهمية هذا المتغير كمقوم أساسي لتبني النظام، وقد كانت قيمة (δ =0.003) أي أنها أصغر من درجة المعنوية ($\sigma \leq 0.05$) وهذا يؤدي الى قبول الفرضية البديلة (H1) ورفض الفرضية العدمية (H0)، مما يدل على أن استعمال الطرق التكنولوجية الحديثة يسهم بفعالية في تحسين جودة التدريس، وهذا ما أثبتته دراسة (نعيم حسني دهمش وأخرون، 2004)، كما أن التعليم المحاسبي يتطلب التكامل بين التدريس النظري والمهني وهو ما يميزه عن بعض العلوم الاقتصادية الأخرى، وقد أثبتت الجداول الموالية وجود علاقة ايجابية بين تنوع أساليب التدريس وجودة التعليم المحاسبي.

الجدول رقم (07): معمل الارتباط بين المتغير المستقل الثالث والمتغير التابع

Modele	R	R-deux	R-deux ajuste	Erreur standard de lestination
1	0.330	0.109	0.97	0.38466

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

الجدول رقم (08): معامل الانحدار الخطي البسيط للمتغير المستقل الثالث

Modele	Coefficeints non standardises		Coefficeints standardises	T	
	A	Erreur standard	Beta		
1	2.665 0.276	0.335 0.090	0.330	7.948 3.085	0.000 0.003

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

4.10.2. اختبار الفرضية الرابعة

بهدف اختبار الفرضية الرابعة الممثلة بالمتغير المستقل (الكفاءة الشخصية للطالب) وعلاقته (بجودة التعليم المحاسبي)، تم صياغة المعادلة كما يلي:

$$Y = \alpha o + \alpha 1X1 + \varepsilon \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots (04)$$

Y: تمثل التمغير التابع (جودة التعليم المحاسبي)؛

αo: الثابت؛

$X1$: الكفاءة الشخصية للطالب ؛

ε: الخطأ العشوائي.

يقوم هذا الإختبار على صياغة فرضيتين احداهما عديمة والأخرى بديلة كما يلي:

(H0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الشخصية للطالب وجودة التعليم المحاسبي.

(H1): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الشخصية للطالب وجودة التعليم المحاسبي.

أظهرت النتائج المتوصل اليها الى أن قيمة معامل التحديد(R^2) بلغت (0.115)، أي أن المتغير المستقل (الكفاءة الشخصية للطالب) يفسر ما نسبته (11.5%) من المتغير التابع (جودة التعليم المحاسبي)، وهذا يؤكد أهمية هذا المتغير كمقوم أساسي لتحقيق جودة التعليم المحاسبي، وقد كانت قيمة (δ =0.002) أي أنها أصغر من درجة المعنوية ($\sigma \leq 0.05$) وهذا يؤدي الى قبول الفرضية البديلة (H1) ورفض الفرضية العدمية (H0)، مما يؤكد على أن السمات الشخصية والصفات النفسية والذكاء وغيرها تعتبر عنصرا أساسيا لنجاح الطالب في تعلم المحاسبة ومطلبا ضروريا لنجاحه في الحياة المهنية، وهو ما أكدت عليه دراسة (عماد علي السويح، عبد المجيد الطيب شعبان، 2014)، كما أن الكفاءة الشخصية للطالب واستعداده النفسي والفطري لتعلم المحاسبة وممارستها وقناعة بالمهنة، سوف تساهم بصفة جيدة في تحقيق جودة التعليم المحاسبي، ويمكن توضيح ذلك من خلال ما يلي:

الجدول رقم (09): معمل الارتباط بين المتغير المستقل الرابع والمتغير التابع

Modele	R	R-deux	R-deux ajuste	Erreur standard de lestination
1	0.339	0.115	0.104	0.38330

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

الجدول رقم (10): معامل الانحدار الخطي البسيط للمتغير المستقل الرابع

Modele	Coefficeints non standardises		Coefficeints standardises	T	
	A	Erreur standard	Beta		
1	2.198 0.394	0.471 0.124	 0.339	4.669 3.185	0.000 0.002

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

3. الخلاصة

نستخلص مماسبق أنهلضمان جودة مخرجاتعملية التعليم ا لمحاسبيينبغي أو لا الإهتمام بمتطلبات تحقيق هذه الجودة وفقا لما تنص عليه معظم معايير الجودة و خاصة تلك الصادرةعن الإتحاد الدولي للمحاسبين، منها ا لإهتمام بمضمون المقاييس المدرسة، طرق التدريس و كيفية إيصال المعلومة منخلالالدمج بين التكوين النظري والتطبيقي، واعداد الأساتذة المدرسين اعدادا لائقا، حيث ينبغي إختيار أ صحاب التخصص وا لكفاءةللقيام بهذه ا لمهمة،كمالاينبغي إ غفال إ ختيار الطلبة الذين يتميزونبالقابلية والاستعداد لتعلم تقنيات المحاسبة ولديهم قناعة بأنها مهنة المستقبل، وذلك لارتباط هذه ا لعناصر بالعلاقة الإيجابية والدور ا لفعالفيتحسين جودة التعليم العالي المحاسبي.

ومن أجل تنمية التعليم المحاسبي في الجزائر لابد من إنتهاجسياسة واضحة تعنى بالتكوين كأولوية لتساير الإصلاح الذي باشرته الدولة الجزائرية فيمايتعلق بالتطبيق و بالمهنة. و تفعيل ا لعلاقةمابين ا لجامعة وا لمتعاملين ا لاقتصاديين بهدف تدريب الطلبة أ ثناء وبعد استكمال الدراسة النظريةخلال سنوات التكوين. بالإضافة إلى إنشاءمخابرمتخصصةفي العمل المحاسبي، ومكاتب خبرةتابعةللكليات الجامعية فيشكلفرقعمل متكونة من الطلبة وتحت إ شراف ا لفرق البيداغوجية، حيث يحاول الطالب من خلالها توظيف ا لمعارف النظرية المكتسبة ميدانيا فيحالات واقعية، وتكون ا لإستفادةمن خدماتهم للأطراف أ صحاب المصالحمن الأعوان الا قتصاديين و مصالح الدولة، وبالتالي المساهمة في تغطية إحتياجات سوق العمل وتنمية مهارات الطلبة، ويكون هناك مردود مالي لمؤسسات التعليم العالي.

كما يتطلب ا لأمر تحديث وتطوير ا لمناهج ا لمحاسبية ومفرداتها حيث تغطي أحدث المستجدات من المعلومات في مجال التخصص، وكذا أساليب التدريس المستخدمة يجب تطويرها حتىتنمي لدى الطلبة المهارات المعرفية والسلوكية والتنظيمية، وتتحول من التركيزعلى ا لتلقين إ لى ا لتركيزعلى الابداع منخلال استخدام ا ستراتجياتفاعلةكالمشروعات ا لبحثية، أسلوب حل ا لمشكلات، وعرض هذه المشكلات والحالات العملية التيتحتاج إلىمناقشة وتحليل، وكذلك استخدام الورقة ا لبحثية المنشورة في الدوريات المحكمة، واستخدام أسلوب المحاكاة، وغيرهامن الأساليب التيتحرك روح الحوار والمشاركة والابداع لدى الطلبة.

وينبغي أن ينظر للتعليم المحاسبي والبحث العلمي والتنظيم ا لمهنيللمحاسبينعلى أ ساس أنها عناصرمكملةلبعضها البعض، والاهتمام أ يضا يتوجيه بحوث ا لتخرج نحو ا لمشاكل والصعوبات ا لعملية التيتتعرضلها المؤسسات ا لاقتصادية، و هذا يتطلب توفير البيانات اللازمةحتى تساهم البحوث العلميةفيحل مشاكل التطبيق العملي.

المراجع العربية

1 -الفاتح الأمينعبدالرحيمالفكي،2014،**تصور مقترح لتطبيق معايير التعليم المحاسبي ودورها في ضبط جودة مناهج المحاسبة في الجامعات السعودية**، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المملكة العربية السعودية، جامعة الشقراء، 2014، المجلد السابع، العدد 16.

2 -رندة عطية بوفارس، **التعليمالمحاسبي المهني وسبل تطويره**،2017، نسخة الكترونية pdf.

3 -زياد هاشم السقا، خليل ابراهيم الحمدان، **2012، دور التعليم الإلكتروني في زيادة كفاءة وفعالية التعليم المحاسبي**، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، 2012، العدد02.

4 -عبد الله بن صالح،2017،**أهمية تطوير التعليم المحاسبي في ضوء مستجدات معايير الإبلاغ المالي الدولية ودورها في تحرير الخدمات المحاسبية في الدول العربية**، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة الشلف، الجزائر، 2017.

5 -عماد علي السويح، عبد المجيد الطيب شعبان،2014،**أثر تطبيق نظام الثانويات التخصصية على تحصيل الطلاب في المرحلة الجامعية (دراسة تطبيقية على طلبة قسم المحاسبة بكلية الإقتصاد بجامعة الزاوية)** ، مجلة الجامعة، أفريل 2014، المجلد الثاني، العدد 16.

6 -قادري عبد القادر، **التعليم المحاسبي كأداة لتفعيل تطبيق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية – دراسة حالة الجامعة الجزائرية–**مقال متاح على الرابط: https://platform.almanhal.com.

7 -حمد أبو القاسم زكري، 2013، **التحديات والمشاكل المعاصر التي تواجه الجودة الشاملة للتعليم المحاسبي في ليبيا (دراسة حالة في كلية الإقتصاد فرع الجفارة)**، مداخلة بالمؤتمر السنوي الخامس للمنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم حول نظم الجودة وتطبيقها باستخدام أساليب تكنولوجية مبتكرة لضمان الجودة في التعليم، تونس، 12 ديسمبر 2013.

8 -محمد مفتاح الفطيمي، **دور التعليم المحاسبي في صقل الخرجين بالمهارات اللازمة لسوق العمل**، المؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل، أنظر الرابط، http://www.7ou.edu.ly/alsatil/conf42010/1/21.pdf ,p:04, 11/01/2018

9 -نعيم حسني دهمش وأخرون، 2004، **التعليم المحاسبي باستخدام نظم تكنولوجيا المعلومات في الجامعات الأردنية– مرحلة الباكالوريوس**، المؤتمر العلمي الأول لقسم المحاسبة (المحاسبة في عصر المعلوماتية: واقع وتحديات)، بجامعة مؤتة، الأردن